

# الكتابة الساخرة تشبه الزئبق والكاتب الساخر أذكى من الرقيب

## عمار يزلي: ليس جميع المتظاهرين الجزائريين معارضين.. بعضهم يخرج ليتفرج.. وغيرهم ليتزوج!



السخرية ضحك يؤلم (لوحة للفنان جورج البهجوري)

مستمدة من نفس اللغة الأم. وأتعجب في من يجعل مسألة اللغات واللهجات هوية سياسية أو عرقية لأغراض سياسية بحتة".

يرى عمار يزلي أن الحراك في الجزائر "كان حتمية". فهو ظاهرة اجتماعية بحاجة إلى دراسة، فالشعب الجزائري لا يزال يخرج وسيفي يخرج، ولا يجب أن نفهم أن كل من يخرج هو معارض للنظام. بل إن كثيرا منهم مع النظام ومع الجيش والكثير منهم يخرج فقط لأنه تعود على الفرجة والمتفلس الذي لا يجده في أيام أخرى عندنا في الجزائر. الكثير من الشباب تزوجوا في الحراك ومن تعبير واختلاط وامن أيضا. إنها ظاهرة تعبر عن حاجة إلى دراسة اجتماعية موسعة فلا.."

الجذع المشترك وهي العربية الفصحى، ممثلة في اللهجة القريشية، لغة القرآن. لكن هذا لا يعني أن اللهجات العربية قبل الإسلام لم تدخل في النسق والنسيج اللغوي العربي في القرآن، بل إننا نجد الكثير منها. وهناك معجم كبير من المفردات العربية في اللهجات غير القريشية موجود في القرآن، الذي نزل على سبعة أحرف. أي سبع لهجات. لكن نجد أيضا فيه كثيرا من المفردات غير العربية. فإرسية حشوية أرامية سريانية.. هذا التنوع أثر في الأمازيغية التي تأثرت بالفينيقية قبل ذلك وبالأمسند الحميري بحسب الأبحاث. فالأمازيغية لغة سامية مثلها مثل العربية والفينيقية والآرامية والسريانية والعبرية. لهذا شعوبنا العربية الأمازيغية في الواقع هي شعب واحد من أصول واحدة ولهجاتها

لذا تغدو المسألة مسألة تحول دوري حتمي يلعب في العاقل الاقتصادي والاجتماعي والنفساني والخارجي دورا كبيرا لكن العامل الداخلي هو الأساس".

ويؤكد يزلي أن "شعوبنا المغربية والعربية تستمد روحها الثقافية واللغوية من نفس المصدر، عربية كانت أو بربرية. نفس المصدر اللغوي والعائلة اللغوية التي تسمى العائلة اللغوية السامية، مقارنة بالعائلة اللغوية الهند أوروبية. بين العربية والبربرية وحتمية العربية والأصغر مشتركة في الأرامية والسريانية. نفس الأبجدية نجدتها في العربية والعبرية والبربرية. 22 حرفا في اللغات غير العربية و27 في العربية. كونها لغة تراكمية وتركيبية".

من هنا يرى الكاتب الجزائري أن اللهجات العربية كلها تحمل نفس

يمرر شتية وسبا وقذفا بطريقة سلسلة لا تبدو سوى أنها فكاهة".

للسخرية حسب الكاتب عمار يزلي طرق وسبل، يقول "هي أشبه بالزئبق.. لأنها تفلت من الرقابة إذا كانت دقيقة فنيا. لا يمكن للاديب والإعلامي الساخر الذكي المتمكن أن يكون محل متابعة مباشرة لأنه عادة ما يمرر خطابه النقدي دون أن يلقي الرقيب القبض على لفظ واحد يدين صاحبه. لأنه يحمل اللفظة والعبارة أكثر من دلالة وقراءة".

### الهويات المغربية

شكلت مسألة الهوية أحد أهم بحوث الكاتب عمار يزلي وقد حاول الحفر في التاريخ لفهم ظاهرة الاختلاف والتباين والتناظر الذي تعيشه منطقة المغرب العربي بسبب صراعات الهويات فيها. يقول في هذا الصدد "كل ما حولنا يتحول ويتغير لأن التغيير من سنن الحياة. في آخر كتاب صدر لي، حول تشكل الهوية المغربية عبر العصور، عدت إلى ابن خلدون وحاولت أن أطبق نظريته على الواقع المغربي فلاحظت أنه لا شيء تغير تقريبا من ألف سنة، بل أكثر. نفس التشكل القبلي ضمن الفضائل المعروفة اليوم ولكن فقط بأسماء مختلفة وصراع على الحدود بين الإخوة الأشقاء. وانتهت بعد إجراء عملية حسابية أن الجزائر كواحدة من هذه الدول المغربية تتقاسم مع بقية دول الجوار من مصر إلى ليبيا إلى تونس والمغرب وموريتانيا، ودول الإقليم من سوريا والعراق واليمن ودول الخليج. كل الدول، عليها أن تتغير قبل 2030، وهذا ليس مجرد رهان بل حتمية".

وكمثال على حتمية التغيير التي ستاتي يعتقد أن "الجزائر مقبلة على تغير كبير قبل 2030، كون الجيل الثاني من الثورة سينتهي عند هذه السنة تقريبا. هذا ينطبق أيضا على الكثير من الدول العربية التي ولدت كلها في الخمسينات، بدءا بمصر وثورة 23 يوليو 1952. الجيل الأول انتهى في التسعينات بعد مرور 40 سنة بحسب النظريات الخلدونية، ومنه عشنا تحولات عنيفة أحيانا خلال هذه الفترة. والجيل الثاني سينتهي في الثلاثينات المقبلة. وهذه حتمية لهذا نرى كل هذه التحولات تأتي مترابطة في نفس الفترة تقريبا.

اشتهر الكاتب الجزائري عمار يزلي بأسلوبه القصصي الصحافي الساخر، حتى أنه صار يقدم في المنابر الإعلامية على أنه "عميد الكتابة الساخرة في الجزائر". "العرب" التقت الكاتب في حديث حول واقع الكتابة الساخرة في العالم العربي، يشرح خلاله أسباب عزوف الكتاب عن الكتابة في هذا النوع من الأدب، كما يتطرق إلى إشكاليات الهويات المغربية وأزماتها حيث خصص العديد من أبحاثه لهذه الظاهرة.

المقاومة الثقافية في الجزائر المحتلة والتي صدرت في جزأين بعنوان: انطولوجيا الثقافة والمقاومة".

تفاوت حسب الكاتب النظرة إلى فن الفكاهة من شخص إلى آخر فهي كما يشير "موجودة عند الجميع بنسب متفاوتة. فالكل يضحك ويحب الضحك والنكتة. لكن رواية النكتة قد تختلف من راو إلى آخر. فقد يروي لنا النكتة أحدهم فلا نضحك ويرويها آخر فنموت ضحكا. هذا يرجع إلى ملكة طريقة القص والرواية، وبالتالي فإن السخرية والكتابة الساخرة فن. والفن لا يكتسب بقدر ما يصقل وينمو عبر استعداد فطري وموهبة".

من هنا، فواقع الكتابات الساخرة تبدو كما يعتقد أنها قليلة في المجال الأدبي والقصصي والروائي والإعلامي. بينما يرى أن سبب عدم انتشار هذا الأسلوب في العالم العربي خاصة، هي الأنظمة الحاكمة التي تعتبر السخرية والنكتة والكاريكاتير تهديدا سياسيا للنظام، كونه يعري ويفضح بالسخرة وبالضحك، وبطريقة غير مباشرة كل تلك الهالات التقليدية التي يضعها ويرسمها الكتاتون والمستبد لنفسه ولرموزه ونظامه.

وعن تلقي هذه الروح عند كتابات غيرنا في العالم يقول يزلي إنها "حاضرة بقوة في روايات أدباء أميركا اللاتينية من خورخي لويس بورخيس وكارولس فوينتس وغارسيا ماركيز وغيرهم. إنهم يوظفون السخرية لتذويب أعتى السواد الصلبة في المجتمع وهي المؤسسة العسكرية في النظام الدكتاتوري السخري عندهم كمثال حامض الكور. لجنة مسالمة، غير مباشرة ولكنها فعالة، تقول شيئا وهي تريد أن تقول شيئا آخر. إنها تعتمد على اللمز والهمز والغمز والمعاني والرموز، وهذا ما يخيف المستبد، لأن الأدب الساخر

أبو بكر زمال  
كاتب جزائري

على قلة من يكتبون في الفن الساخر بالجزائر، يقف الكاتب والباحث والإعلامي عمار يزلي على صرح هذا النوع منذ أن خط لنفسه درسا في مجال الكتابة بشكل عام، وغدت الكتابة الساخرة كما يقول "هاجسا مركزيا، ذلك أن السخرية عندي، هي موهبة بالأساس، وقد تشد هذه الموهبة عن طريق المطالعة والممارسة والكتابة".

ويضيف الكاتب "منذ الصغر كنت مولعا بالسخرية والفكاهة وقلب الكلمات لأعطي دلالة معاكسة أو مناقضة للدلالة الأولى للفظ أو العبارة، وهي أي الكتابة - مسألة ملكة وليست مكتسبة.. تنمو باستمرار".

### الكتابة الساخرة

يقول عمار يزلي "كنت مولعا بقراءة القصص والأدب الساخر وأنا صغير السن من عبدالقادر المازني إلى برنارد شو إلى أوسكار وايلد، إلى ياروسلاف هاشك، وباقي النصوص المختلفة للادباء الذين لا أذكرهم جميعا ولكن أذكر قصصهم إلى اليوم".

عمار يزلي  
الشعوب المغربية  
والعربية لها مصدر  
ثقافي ولفوي واحد

ويتابع "قراءاتي المتعددة باللغة الفرنسية من الصغر لكتب المغامرات والقصص الطريفة والروايات العالمية، جعل من الكتابة الساخرة تتحول معني إلى هوس وهاجس. فالمسألة لم تكن اختيارا بل دافعا غير شعوري نحو مثل هذا الأسلوب في السخرية والتهمك. فطبعتي النفسية وشخصيتي كانتا مياليتين نحو الفكاهة منذ الصغر وهذا ما جعلني أختص في الكتابة الساخرة إبداعا، من قصة قصيرة ومسرح ومسلسلات فكاهية.. إضافة إلى التخصص الأكاديمي عندما اشتغلت على السخرية كشكل من أشكال

## جائزة لنقد الشعر العربي

الإعلان عن الفائزين وتوزع الجوائز أثناء مهرجان الشارقة للشعر العربي، في شهر يناير من كل عام، وتتكفل دائرة الثقافة في الشارقة بطباعة الأعمال الفائزة وتحتفظ بحقوق الطبعة الأولى من هذه الأعمال.

عبدالله العويس  
الجائزة تدعم النقاد والمهتمين بدرس التجربة الشعرية العربية

وأوضح رئيس دائرة الثقافة أنه وبعد التأكد من استيفاء البحوث للشروط المنصوص عليها، تعهد أمانة الجائزة إلى لجنة من المختصين لإجراء فرز أولي للبحوث المشاركة في الجائزة واختيار البحوث الجيدة بالتنافس، وتحال البحوث المشاركة بعد الفرز إلى 3 محكمين، على أن يكونوا قداما أكاديميين مشهورا لهم بالكفاءة العلمية، لاختيار البحوث الفائزة بالمراكز الثلاثة الأولى، وفق معايير نقدية متفق عليها، على أن يقوموا بتقديم تقرير نهائي متفق عليه يتضمن مسوغات الاختيار.

وتبلغ قيمة الجائزة للفائز الأول 100 ألف درهم إماراتي، أما الفائز الثاني فتبلغ قيمة جائزته 75 ألف درهم إماراتي، وقيمة جائزة الفائز الثالث 50 ألف درهم إماراتي.

الشارقة - أطلقت دائرة الثقافة في الشارقة جائزة الشارقة لنقد الشعر العربي، التي تُعنى بالنقد الأدبي الموجه للشعر، والذي يفتح آفاق البحث للنقاد العرب بما يخدم ساحة الإبداع العربي.

وفق ما صرح به عبدالله بن محمد العويس رئيس الدائرة، وأضاف العويس، أن الجائزة جاءت من منطلق رعاية ودعم النقاد العرب والمهتمين بالدراسات الموجهة نحو التجربة الشعرية العربية، حيث أن النقد علمية دراسة للنصوص الأدبية، ويعتمد على النقاش العميق للأساليب الأدبية وأهدافها، إضافة إلى أن النقد أحد الفنون الأدبية التي يرتبط فيها نوق الناقد وفكره في محاولة للكشف عن جوانب النص الأدبي واستجلاء مكوناته.

ولفت العويس إلى أن المشاركة في الجائزة مفتوحة للنقاد العرب وفق شروط أبرزها: أن يكون البحث المقدم مخطوطا معدا للنشر ولم يسبق نشره أو طبعه ورقيا أو إلكترونيا، أو فوزه في جائزة مشابهة، ولا يقدم في ذات الوقت لجائزة أو مسابقة أخرى، وأن يكون عملا أصليا مخصصا للجائزة.

ولا يجوز للباحث المشاركة باكثر من بحث، على أن يلتزم البحث بالمعايير العلمية وأن يكون مستوفيا لشروطها مع توضيح الهوامش والمصادر والمراجع في البحث، ولا تلتزم الدائرة بإعادة النصوص سواء فازت أم لم تفز، ويتم

## «قلب شاعري» يجمع الشعراء العالميين بالناشئين

القضايا الشعرية من قبل طلبة مراكز رعاية أصحاب الهمم، مثل "تيندر هارتس أريانا"، و"مدرسة منزل سنتر"، و"مركز SNF للتطوير"، و"مركز النور لأصحاب الهمم".

نخبة من الشعراء العالميين والطلاب الناشئين يجتمعون في ملتقى الإمارات ويلقون قصائد ترسخ مفهوم التسامح والأمل

وضمنت قائمة الشعراء المشاركين في هذا الملتقى كلا من طلال الجنيبي، وسامانتا بانرجي، وقمر الدين أميايم، والسيد سيد سكلوي، والسيد دايساكو إيكيدا، ونيلز هاف، ووائل الجنيبي، وسابرينا لي، ونزار سارطاوي والسيد كيه سانشيدانان، وسيلقي الشعراء قصائدهم بلغات عدة مثل الإنجليزية، والعربية والبنغالية، والمالايالامية واليابانية والألمانية والإيطالية.

انطلقت مسيرة "قلب شاعري" في 2012، بمبادرة من منظمة سوكا جاكاي الدولية الخليج وبالتعاون مع الشاعر الإماراتي المعروف الدكتور شهاب غانم، أصلا في أن يمثل مهرجانا رائدا يحتفي بالشعر ويحتضن مختلف الثقافات في دولة الإمارات والمنطقة بأسرها.

القتها كوكبة من طلبة المدارس، وعقب ذلك قدمت نخبة من الشعراء قصائد مختلفة. وفي معرض حديثه حول هذه المبادرة، قال رئيس مجلس إدارة سوكا جاكاي الدولية الخليج، سوريش بريكمومار "قلب شاعري" ليس مجرد ملتقى للشعر والأدب، بل خطوة فريدة للتواصل مع الآخرين من أجل تعزيز ونشر القيم الأساسية للأمل، والتناغم والسلام العالمي، وحماية البيئة".

انطلقت مسيرة "قلب شاعري" في 2012 بمشاركة سبعة شعراء فقط وموسيقي واحد، للشهد في ما بعد إقبالا كبيرا من الطلبة عاما تلو الآخر، وهذا العام تلقى المنظمون أكثر من 350 قصيدة شعرية من الطلبة، الذين لم يقتصروا على دبي فقط، بل تعدوها إلى الشارقة وأبو ظبي، وقامت لجنة مؤلفة من كوكبة من الشعراء المعروفين بوضع قائمة نهائية تضم نحو 40 قصيدة تم اختيارها للمشاركة في هذا الملتقى الشعري.

وأضاف بريكمومار "فعالية هذا العام شهدت حضور أكثر من 800 طالب وطالبة، وتماشيا مع موضوع الاستعداد للمخسرين عاما المقبلة الذي أطلقته دولة الإمارات هذا العام، يسرنا أن نساهم من خلال موضوع "صناعة الأمل" الذي تنحصر حوله فعالية "قلب شاعري"، في تعزيز قيم التفاؤل والتمكين والتضامن بين فئة الشباب في هذه المنطقة".

كما شهدت هذه الفعالية تقديم مجموعة من العروض والمشاركات وإلقاء

دبي - جمعت النسخة التاسعة من ملتقى "قلب شاعري"، الذي يمثل منبرا للشعراء الناشئين لإلقاء قصائدهم إلى جانب نخبة من الشعراء المعروفين عالميا، كوكبة من ألع الشعراء والموسيقيين من حول العالم، ومجموعة من الطلبة من مختلف أنحاء المنطقة بغية المشاركة في تعزيز رسالة السلام والتسامح والتفاهم بين الثقافات.

وأقيمت هذه الفعالية التي تستضيفها "منظمة سوكا جاكاي الدولية الخليج" بالتعاون مع "قرية دبي للمعرفة" و"مدينة



قصائد تتلمس بداية الطريق